اشوع

أحد منازل القرية، وقد بات الآن ضمن مستعمرة إشتاؤول (سنة ١٩٨٦)
[إشوع]

قرية إشوع المهجّرة – قضاء القدس

إشوع قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء القدس، كانت تقع على بعد نحو 20.5 كيلومترًا إلى الغرب من مدينة القدس، فوق تل عريض قليل الارتفاع عند السفح الجنوبي الشرقي لأحد جبال القدس الغربية، وعلى ارتفاع يقارب 275 مترًا عن سطح البحر.

كان واديان يحيطان بالقرية من الشرق والجنوب، وكانت إشوع تقع على الطريق العام الذي يصل بيت جبرين بطريق القدس–يافا، كما ربطتها طرق فرعية بعدد من القرى المجاورة، الأمر الذي منحها موقعًا مهمًا على المداخل الغربية

لممر القدس.

تعرضت القرية للقتال منذ آذار/مارس 1948، وأخلت غالبية السكان الموقع مؤقتًا خلال تدخل بريطاني واسع في ذلك الشهر. أما الاحتلال والتهجير النهائيان فوقعا في 16 تموز/يوليو 1948، عندما دخلت الكتيبة الرابعة من لواء هرئيل القرية خلال المرحلة الثانية من عملية داني وأُجبر من بقي فيها على الرحيل.

البيان	المعلومة
القضاء	القدس
المنطقة	قرى العرقوب / المداخل الغربية للقدس
المسافة من القدس	نحو 20.5 كم غرب القدس
متوسط الارتفاع	نحو 275 م عن سطح البحر
السكان سنة 1944/1945	620 نسمة
تقدير السكان سنة 1948	719 نسمة
إجمالي الأراضي	5,522 دونمًا
الاحتلال والتهجير النهائي	16 تموز/يوليو 1948
العملية العسكرية	عملية داني
الوحدة العسكرية	الكتيبة الرابعة من لواء هرئيل
المستعمرة المقامة على أراضي القرية	إشتاؤول، أُنشئت سنة 1949 على أراضي إشوع وعسلين معًا

موقع قرية إشوع وجغرافيتها

كانت إشوع تعتلي تلًا عريضًا قليل الارتفاع على السفح الجنوبي الشرقي لأحد الجبال، ويحيط بها واديان من الشرق والجنوب.

وكان موقعها قريبًا من نقطة الانتقال بين مرتفعات القدس والسهل الداخلي، ولذلك كانت الطرق العابرة للقرية مهمة في ربط منطقة بيت جبرين بالطريق العام بين القدس ويافا.

وربطت طرق فرعية إشوع بالقرى المحيطة بها، بينما امتدت الأراضي الزراعية وحقول الزيتون في المنخفضات الواقعة أسفل القرية.

القرى المجاورة لإشوع

بحسب الخرائط والتوثيق الفلسطيني المحلي، يمكن وصف جوار إشوع بصورة تقريبية على النحو الآتي:

- الشمال: دير أيوب.
- الشمال الغربي: عسلين.
- الشمال الشرقي: بيت محسير.
- الشرق: كسلا.
- الجنوب الشرقي: دير الهوى.
- الجنوب: عرتوف.
- الجنوب الغربي: صرعة.

وهذه الاتجاهات تعبر عن العلاقات الجغرافية العامة ولا تمثل بديلًا عن خرائط الطابو والحدود المساحية التاريخية.

اسم إشوع والتاريخ القديم للموقع

يربط وليد الخالدي إشوع بموقع **إشتأول – Eshta'ol** القديم، ويذكر أن القرية يُعتقد أنها أُنشئت فوق موقع المدينة الكنعانية أو بالقرب منه، وأن الاسم استمر في العصر الروماني ضمن قضاء إيلوثيروبوليس، أي بيت جبرين.

لكن تحديد الموقع القديم ليس محسومًا؛ فقد اعتُبرت قرية دير أبو القابوس، الواقعة على بعد نحو نصف كيلومتر شمال إشوع، أيضًا موقعًا محتملًا لإشتأول الرومانية.

وتربط رواية محلية اسم إشوع بالنبي يشوع، بينما ترجع روايات أخرى الاسم إلى تطور لفظ إشتأول عبر العصور. ولذلك لا يمكن الجزم باشتقاق لغوي واحد بصورة قطعية.

إشوع وعسلين بين القرنين السادس عشر والثامن عشر

يشير وليد الخالدي إلى أن مركز الاستيطان يبدو أنه انتقل في القرن السادس عشر نحو نصف كيلومتر إلى الشمال الغربي، إلى موقع قرية عسلين.

وعندما خرج موقع عسلين من الاستعمال، على الأرجح في القرن السابع عشر أو الثامن عشر، أُهِّلت إشوع مجددًا بالسكان.

ولهذا السبب لا يعتمد هذا المقال الرقم المتداول الذي يضع 450 نسمة لإشوع سنة 1596؛ فالمصدر الأساسي يضع **نحو 450 نسمة سنة 1875**.

إشوع في القرن التاسع عشر

بلغ عدد سكان إشوع نحو 450 نسمة سنة 1875 بحسب المصدر الذي ينقله وليد الخالدي.

وفي أواخر القرن التاسع عشر كانت القرية قائمة قرب سفح تل، وكانت أشجار الزيتون تملأ الأراضي المنخفضة

أسفلها.

ووصفها مسح فلسطين الغربية بأنها تجمع ريفي يقع في منطقة زراعية عند قواعد جبال القدس.

البنية العمرانية في إشوع

اتخذ مخطط إشوع شكل النجمة؛ إذ امتدت منازلها بمحاذاة الطرق الخارجة من مركز القرية في اتجاه القرى المجاورة.

وكانت معظم المنازل مبنية بالحجارة.

ومع نمو السكان اتسع العمران في اتجاه الجنوب والشمال الغربي، ولا سيما نحو عسلين.

وفي سنة 1944/1945 بلغت مساحة الأرض المبنية نحو 18 دونمًا.

سكان قرية إشوع

بلغ عدد سكان إشوع في تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1922 نحو 379 نسمة، جميعهم من المسلمين.

وفي تعداد سنة 1931 ارتفع العدد إلى 468 نسمة، جميعهم مسلمون، وكانوا يعيشون في 126 منزلًا مأهولًا.

وفي إحصاءات سنة 1944/1945 بلغ عدد السكان 620 عربيًا.

أما «فلسطين في الذاكرة» فيقدّر عدد السكان سنة 1948 بنحو 719 نسمة، وعدد اللاجئين من أبناء إشوع وذريتهم سنة 1998 بنحو 4,417 نسمة. وهذان تقديران لاحقان وليسا تعدادين رسميين من فترة الانتداب.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم / ملاحظات
1875	نحو 450	تقدير تاريخي ينقله وليد الخالدي
1922	379	تعداد رسمي؛ جميعهم مسلمون
1931	468	تعداد رسمي؛ جميعهم مسلمون
1944/1945	620	إحصاءات رسمية؛ جميعهم عرب
1948	719	تقدير لاحق، وليس تعدادًا رسميًا
1998	4,417 لاجئًا	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم

عدد البيوت في إشوع

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	126 منزلًا	عدد المنازل المأهولة في التعداد الرسمي
1948	193 منزلًا	تقدير لاحق في «فلسطين في الذاكرة»، وليس تعدادًا رسميًا

التعليم في قرية إشوع

يثبت وليد الخالدي وجود مدرسة ابتدائية في القرية.

ويضيف التوثيق الفلسطيني المحلي أن التعليم في أوائل الثلاثينيات كان محدودًا، ثم استقدم الأهالي سنة 1935 الشيخ مصطفى عمر برغل من بيت نوبا لتعليم الأطفال القراءة والحساب والقرآن واللغة العربية في رواق المسجد أو غرف مرتبطة بمقام النبي يشوع.

وفي العام الدراسي 1937–1938 افتتحت مدرسة حكومية في إشوع بمعلم واحد وثلاثة صفوف ابتدائية.

وتطورت المدرسة في السنوات التالية حتى وصلت إلى الصف السابع، وأصبحت تستقبل طلابًا من القرى المجاورة أيضًا. وأُقيم لها مبنى خاص غربي القرية في منطقة محلية عُرفت باسم وعرة الشيخ غريب.

وتأتي هذه التفاصيل من كتاب *إشوع قرية فلسطينية* والتوثيق المحلي، بينما يكتفي المصدر الأساسي بتأكيد وجود المدرسة الابتدائية.

المسجد ومقام النبي يشوع

كان سكان إشوع من المسلمين، وكان في القرية مسجد أطلق عليه اسم إشوع، وربطه الأهالي بالنبي يشوع.

وتذكر الرواية المحلية وجود غرف استخدمت للتعليم الديني والكتّاب، كما كانت الساحة المحيطة بالمسجد من مراكز الحياة الاجتماعية في القرية.

المياه في إشوع

كانت **عين إشوع** الواقعة شمال القرية أهم مصدر لمياه الشرب.

كما اعتمد السكان على عدد من العيون الأصغر وعلى الآبار وآبار الجمع.

ويذكر التوثيق المحلي بئرًا في الساحة العامة قرب المسجد، له عدة فتحات وأحواض تستخدم للاستحمام والوضوء وسقي الاحتياجات المختلفة، وكان سكان بعض القرى المجاورة يقصدونه في فترات الجفاف.

ملكية أراضي إشوع

بلغ مجموع أراضي إشوع في إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 5,522 دونمًا.

وبمصطلحات «فلسطين في الذاكرة» يمكن عرض الملكية كما يلي:

نوع الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	5,456
تسرّبت للصهاينة	0
مشاع	66
المجموع	**5,522**

أما إحصاءات القرى الرسمية فتستخدم الفئتين الأصليتين: 5,456 دونمًا عربية و66 دونمًا عامة، ولا تسجل أي أراضٍ في الفئة اليهودية.

استخدام أراضي إشوع سنة 1944/1945

الاستخدام	عرب	عام	المجموع
الحبوب	1,911	0	1,911
البساتين والأراضي المروية	473	0	473
الأرض المبنية	18	0	18
غير صالحة للزراعة	3,054	66	3,120
المجموع	**5,456**	**66**	**5,522**

بلغ مجموع الأراضي المزروعة أو الصالحة للزراعة 2,384 دونمًا، أي نحو 43% من إجمالي أراضي القرية.

أما الأرض المبنية وغير الصالحة للزراعة فبلغت 3,138 دونمًا، أي نحو 57%.

وتذكر «فلسطين في الذاكرة» أن نحو 414 دونمًا كانت مزروعة بالزيتون. وهذه مساحة محصولية تقع ضمن الأراضي الزراعية والبساتين وليست فئة إضافية تُجمع مرة أخرى.

الحياة الاقتصادية في إشوع

اعتمد سكان إشوع أساسًا على الزراعة، إضافة إلى تربية المواشي وبعض التجارة المحلية.

كانت الزراعة في معظمها بعلية وتعتمد على مياه الأمطار، وزرع الأهالي الحبوب والزيتون والعنب وأشجار الفاكهة.

وفي سنة 1944/1945 خُصص 1,911 دونمًا لزراعة الحبوب و473 دونمًا للبساتين والأراضي المروية.

وكان في القرية عدد من الدكاكين الصغيرة التي وفرت بعض الاحتياجات اليومية للسكان.

الآثار والخرب في إشوع

إلى الجنوب الشرقي من إشوع كانت تقع خربتان بارزتان: **خربة الشيخ إبراهيم** و**خربة حمادة**.

وتضم إحداهما بقايا جدران وركام مبانٍ منهارة وكهوفًا كانت مأهولة في فترات سابقة.

أما الأخرى فتضم كهوفًا وخزانات محفورة في الصخر ومعصرة زيتون.

وتُعد هذه الآثار دليلًا على قدم الاستيطان في المنطقة، لكنها لا تكفي وحدها لإثبات استمرارية سكانية متصلة منذ العصور الكنعانية حتى القرية الحديثة.

القتال حول إشوع في آذار/مارس 1948

بدأت إشوع تشهد القتال قبل أشهر من احتلالها النهائي.

في 18 آذار/مارس 1948 وقعت مناوشة على أطراف القرية. ووفق رواية نقلتها صحيفة *New York Times* عن مصادر يهودية، علقت سيارة مصفحة للهاغاناه في الوحل خارج القرية، فهاجمها مقاتلون عرب وقُتل أفراد طاقمها.

وفي الأسبوع التالي شن مقاتلون فلسطينيون بقيادة عبد القادر الحسيني هجومًا على مستعمرة هرطوف المجاورة.

التدخل البريطاني في 22–23 آذار 1948

في 22 آذار/مارس تدخل الجيش البريطاني في القتال وقصف إشوع بأربع قذائف شديدة الانفجار وست عشرة قذيفة دخانية.

وذكرت التقارير أن الأهالي والقوات العربية الموجودة في القرية أخلوا الموقع.

وفي اليوم التالي دخل نحو 600 جندي بريطاني إشوع، كما دخلوا عرتوف وبيت محسير.

ولا توضح المصادر بصورة حاسمة ما جرى بعد ذلك أو متى عاد السكان، لكن تقرير الهاغاناه عن طرد السكان في تموز يدل على أن قسمًا منهم عاد إلى القرية، ولو لفترة مؤقتة.

عملية داني

بدأت عملية داني في 9 تموز/يوليو 1948 واستمرت حتى 18 تموز.

كانت من أكبر العمليات الهجومية خلال فترة «الأيام العشرة» بين الهدنتين، وهدفت إلى توسيع المنطقة التي تسيطر عليها القوات الإسرائيلية في الجبهة الوسطى وتوسيع الممر المؤدي إلى القدس.

بعد احتلال اللد والرملة في المرحلة الأولى، انتقلت المرحلة الثانية بين 13 و18 تموز نحو ممر القدس ومحور اللطرون–رام الله.

وكُلّف لواء هرئيل باحتلال عدد من القرى الواقعة إلى الشرق، وكانت إشوع من القرى المتضررة مباشرة من العملية.

احتلال إشوع وتهجير سكانها

بحسب الرواية التي ينقلها وليد الخالدي عن *تاريخ حرب الاستقلال*، دخلت **الكتيبة الرابعة من لواء هرئيل** إشوع في **16 تموز/يوليو 1948**.

وسبق دخول القوات قصف بالهاون، وفرّ عدد من السكان مع اقتراب القوات، بينما أُجبر من بقي في القرية على الرحيل بعد دخولها.

ويؤكد مدخل PalQuest الخاص بقرية عرتوف أن **الفصيل الثاني من السرية B التابعة للكتيبة الرابعة** قام أولًا بإخراج سكان إشوع وعسلين، ثم واصل تقدمه نحو عرتوف.

ويعرض رأس «فلسطين في الذاكرة» وبعض المصادر المحلية تاريخ 18 تموز، لكن السرد التفصيلي عند وليد الخالدي وPalQuest يحدد 16 تموز؛ لذلك يعتمد هذا المقال التاريخ الأخير.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
مناوشة مبكرة	18 آذار/مارس 1948	قتال على أطراف القرية خلال معارك ممر القدس
القصف البريطاني	22 آذار/مارس 1948	القوات البريطانية تقصف إشوع خلال تدخلها في القتال
الدخول البريطاني	23 آذار/مارس 1948	نحو 600 جندي بريطاني يدخلون إشوع وعرتوف وبيت محسير بعد إخلاء معظم السكان
بداية عملية داني	9 تموز/يوليو 1948	بدء العملية الإسرائيلية الواسعة في الجبهة الوسطى
الاحتلال والتهجير النهائي	16 تموز/يوليو 1948	الكتيبة الرابعة من لواء هرئيل تدخل إشوع وتطرد من بقي فيها
تاريخ ثانوي متداول	18 تموز/يوليو 1948	يظهر في رأس «فلسطين في الذاكرة» وبعض المصادر المحلية، لكنه يختلف عن السرد التفصيلي

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي إشوع

إشتاؤول: أُنشئت سنة 1949 على أراضٍ تابعة لقريتي إشوع وعسلين.

ولذلك ينبغي عدم وصف جميع الأراضي التي قامت عليها المستعمرة بأنها من إشوع وحدها؛ فالمصدر الأساسي يربط المستعمرة بأراضي القريتين معًا.

قرية إشوع اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي أورده وليد الخالدي في كتاب *كي لا ننسى / All That Remains*، بقيت بضعة منازل من القرية مبعثرة بين مباني مستعمرة إشتاؤول، واستخدم بعضها مساكن ومستودعات.

وجُرفت مقبرة القرية القريبة من المبنى الإداري للمستعمرة وسُويت بالأرض وزُرعت بالعشب.

وعند الطرف الجنوبي من المقبرة بقي كهف يحتوي على رحى كبيرة لطاحونة حبوب.

كما ظلت أشجار الزيتون والخروب تنمو في الموقع إلى جانب أشجار غُرست لاحقًا، وأُقيم ملعب لكرة القدم في الطرف الغربي للقرية، حيث كانت حيطان بعض المنازل المدمرة وسقوفها المتداعية لا تزال ظاهرة وقت التوثيق.

هذا الوصف يعود إلى العمل الميداني الذي سبق نشر كتاب وليد الخالدي سنة 1992، ولذلك لا يمثل تحققًا ميدانيًا مباشرًا من حالة جميع المعالم في سنة 2026.

وتحتوي «فلسطين في الذاكرة» على توثيق مجتمعي لاحق، بما في ذلك جولات مصورة نُسبت إلى سنة 2021 ومواد رُفعت في تموز/يوليو 2025. وتفيد هذه المواد في توثيق استمرار التعرف إلى موقع القرية وبعض بقاياها، لكنها لا تشكل مسحًا أثريًا أو معماريًا شاملاً وحديثًا، كما أن تاريخ رفع المادة لا يعني بالضرورة تاريخ تصويرها.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: إشوع
- PalQuest – عملية داني
- PalQuest – عرتوف: تفصيل تحرك الكتيبة الرابعة من هرئيل في إشوع وعسلين
- فلسطين في الذاكرة – إشوع، قضاء القدس
- فلسطين في الذاكرة – نبذة إشوع من كتاب كي لا ننسى
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – وليد الخالدي، كي لا ننسى / All That Remains
- Government of Palestine – Census of Palestine 1922
- جامعة بيرزيت – Census of Palestine 1931

- Government of Palestine – Village Statistics 1945: Jerusalem Sub-District
- موسوعة القرى الفلسطينية – إشوع: التعليم والتوثيق المحلي
- موسوعة القرى الفلسطينية – إشوع: الحدود والتسمية